الذكرى الـ(77) للنكبة الفلسطينية

في الخامس عشر من مايو من كل عام، نستذكر النكبة التي لا تزال حية في ذاكرتنا جيلاً بعد جيل، وجرحًا نازفًا وعميقًا في قلب الأمتين العربية والإسلامية. النكبة الفلسطينية التي بدأت عام 1948 بقيام الكيان الصهيوني وقرار أممي، ما تزال فصولها مستمرة، وهي ليست مجرد ذكرى، بل دعوة للصمود والمقاومة بشتى الوسائل المتاحة، والتمسك بحق العودة وتتويج النضال والمعاناة الفلسطينية بقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف. يقول الله تعالى في كتابه العزيز: "وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ". في عام 1948، وبدَعم من بريطانيا، دولة الانتداب، نفذت الحَركة الصهيونية تطهيرًا عرقيًا منهجيًا، أدى إلى تهجير 957 ألف فلسطيني من أصل 1.4 مليون كانوا يعيشون في 1300 قرية ومدينة بفلسطين التاريخية. هؤلاء شكلوا نصف الشعب الفلسطيني آنذاك، وتشتتوا في مخيمات اللجوء بالأردن ولبنان وسوريا، والضفة الغربية وقطاع غزة وغيرها من بقاع العالم. ودُمرت أكثر من 500 قرية، وتحولت مدن مثل يافا وحيفا إلى مدن محتلة بعد أن ارتكبت العصابات الصهيونية عشرات المجازر، مثل مجزرة دير ياسين قبيل إعلان دولة الاحتلال ومجزرة الطنطورة، راح ضحيتها آلاف الشهداء، ونُهبت ممتلكات الفلسطينيين.

اليوم، يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين حوالي 7 ملايين، يعيش معظمهم في مخيمات الشتات، بينما وصل إجمالي عدد الفلسطينيين إلى 14.3 مليون نسمة بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. هذه الأرقام ليست مجرد إحصائيات، بل قصص ألم وصمود، كما يقول الشاعر الفلسطيني محمود درويش في قصيدته "سجّل أنا عربي":

سجّل! أنا عربي، ورقم بطاقتي خمسون ألف،
وأولادي ثمانية، وتاسعهم سيأتي بعد صيف،
فماذا تفعل الآن؟

بدأت جذور النكبة مع أول استيطان عام ١٨٨٢ في ظل الحكم العثماني، وتعزز بعد وعد بلفور عام 1917م، والانتداب البريطاني في فلسطين عام ١٩٢٢، الذي مكّن وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين من الحركة على قدمين، متجاهلاً الحقوق التاريخية والسياسية لأهلها الأصليين. إن الوعد والانتداب كانا امتدادًا لما قرره المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عقد في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ برئاسة اليهودي النمساوي تيودور هرتزل.

ثم جاءت الطامة الكبرى بقرار تقسيم فلسطين عام 1947، الذي منح 56 % من فلسطين للحركة الصهيونية التي أصبحت كيانات إرهابية مسلحة، تسامح مع إرهابها الدموي وسرقتها للأرض دولة الانتداب، رغم أن الفلسطينيين كانوا يملكون معظم الأراضي وتعايشوا فيها مع الأقلية اليهودية التي لم تكن تزيد عن ٧% من سكان فلسطين عند صدور وعد بلفور الاستعماري.

نظّمت الحركة الصهيونية تحت مظلة الانتداب البريطاني هجرات يهودية، وقامت باعتداءات إرهابية، مثل عملية دالِت، لتفريغ الأرض من سكانها أثناء النكبة.

إن النكبة لم تكن مجرد تهجير قسري، بل محاولة لمحو هوية شعب، تلاها تدمير القرى، ونهب الممتلكات، وتحويل الأسماء العربية في فلسطين إلى أسماء عبرية. في مذبحة دير ياسين، بإشراف الإرهابي مناحيم بيجن، في ٩ أبريل ١٩٤٨، ذُبح مئات المدنيين، وفي الطنطورة، دُفن الضحايا في مقابر جماعية. هذه الفظائع كانت جزءًا من استراتيجية زرع الرعب ودفع السكان للهروب. يصور الشاعر العراقي مظفر النواب هذه المأساة في قصيدته "القدس عروس عروبتكم":

علي ناصر محمد

يا شام، يا شام، يا ابنة المجد التليد،
كيف يُغتصب الحلم ونحن شهود؟

لم تنته النكبة في عام 1948. فمنذ ذلك الحين، ارتقى أكثر من 100 ألف شهيد، واعتُقل أكثر من مليون فلسطيني.

في غزة الصامدة اليوم، تتكرر النكبة مع كل عدوان، حيث ارتكب الاحتلال منذ أكتوبر 2023 حرب إبادة وتجويع، راح ضحيتها أكثر من مائة وسبعين ألف فلسطيني بين شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وفي الضفة يواصل الاحتلال الاستيطاني هدم المنازل، وقتل وجرح الآلاف، كامتداد لما يرتكبه من جرائم في غزة التي تعد اليوم خط الدفاع الأول عن القضية الفلسطينية والمقدسات الإسلامية والمسيحية.

وبرغم كل النكبات، فإن الفلسطينيين يتمسكون بحقهم المقدس في العودة والمقاومة. يقول الشاعر الفلسطيني سميح القاسم في قصيدته "منتصب القامة أمشي":

منتصب القامة أمشي، مرفوع الهامة أمشي،

في كفي قصفة زيتون، وعلى كتفي نعشي،

وأنا أمشي، وأنا أمشي.

السيدات والسادة الكرام

النكبة ليست قضية فلسطينية بحتة، بل قضية الأمة بأسرها. إنها قصة شعب سُلبت أرضه، لكنه ظل متمسكا بحقوقه ويقاوم الغاصب لأكثر من قرن.

إن حق العودة شعلة مضيئة في قلوب الفلسطينيين، تتجسد في أدبهم وشعرهم. يقول غسان كنفاني في روايته "عائد إلى حيفا": "إن الوطن ليس مكانًا، بل هو الإنسان نفسه." وفي شعر إبراهيم طوقان، لحق العودة صرخة:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة،
وإن هُجّرت منها فإني لها عائد.

السيدات والسادة

النكبة ليست ذكرى تمر، بل واقع نعيشه ونقاومه.

نقول للعالم: فلسطين حقيقة، والقدس حقيقة، وحق العودة حقيقة. يقول الله تعالى: "إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا". فلنحي النكبة بالعمل والنضال، ولنرفع صوتنا حتى يعود آخر مهجّر إلى وطنه. كما قال محمود درويش:

على هذه الأرض ما يستحق الحياة،
على هذه الأرض سيدة الأرض،
أم البدايات، أم النهايات.

عاشت فلسطين حرة، وعاش نضال شعبنا العربي الفلسطيني.

وفي الختام، نؤكد تضامننا مع الشعب الفلسطيني حتى النصر وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، ونناشد القمة العربية التي ستعقد في بغداد بتاريخ ١٧ مايو أن لا تخيب أمل العرب في تبني موقف لمواجهة العدوان الصهيوني، بمشروع قومي لإفشال كل المشاريع الصهيونية التوسعية التي تخرس كل من تسول له نفسه في الكيان الغاصب الذي يهدف الى إقامة كيان دخيل من النيل إلى الفرات.

زيارة ترامب... هل تمنح اليمن فرصة للسلام؟!

د.فائزة عبدالرقيب

تأتي زيارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب إلى السعودية والامارات في لحظة مفصلية، حيث تتقاطع مصالح القوى الكبرى مع تعقيدات المشهد اليمني وتُفتح نوافذ محتملة للتأثير على مسار الازمة المستعصية. ورغم أن تركيز الزيارة يتمحور حول تعزيز التحالفات مع الرياض وابوظبي، الا انها قد تشكل فرصة – ولو محدودة – لإعادة طرح الملف اليمني من زاوية مختلفة واكثر شمولا وواقعية.

تتمثل هذه الفرصة في قدرة السعودية والامارات على نقل صورة موضوعية عن تعقيدات الازمة اليمنية والدفع باتجاه تسوية شاملة تُشرك كافة الاطراف، بعيدا عن ترتيبات جزئية او ثنائية قد تُقصي فاعلين اساسيين على الارض. اما إذا استُغلت الزيارة لتكريس محاور النفوذ الاقليمي أو تثبيت واقع الانقسام فستكون مجرد عقدة جديدة تُضاف إلى الازمة اليمنية المتشابكة.

ثمة مؤشرات تحوّل ظهرت خلال الزيارة، ابرزها اعلان ترامب من الرياض عن رفع العقوبات الامريكية عن سوريا ودعوته ايران الى التفاوض بشأن ملفها النووي، في ما يبدو انه تحول في الاستراتيجية الأمريكية نحو مقاربة تقوم على التعاون الاقتصادي بدلا من المواجهة العسكرية. الا أن الملف اليمني بقي في الظل ولم يحظَ بتركيز علني رغم ماتم تسريبه عن هدنة غير معلنة بين الولايات المتحدة والحوثيين بوساطة عمانية اوقفت الضربات الجوية الامريكية دون ان تشمل طرافا اخرى مثل اسرائيل.

الرهان الحقيقي يبدأ بعد الزيارة، هل تلتقط الاطراف اليمنية والاقليمية هذه اللحظة لفتح حوار جاد وبناء مسار سياسي جامع؟ اليمن اليوم بحاجة الى مقاربة جديدة تُراعي المتغيرات الاقليمية والدولية وتؤسس لحلول تقوم على الشراكة والتفاهم لا على منطق الاقصاء والغلبة إذا ما ارادت البلاد الخروج من عنق الزجاجة واستعادة الدولة وتسوية خلافاتها يمنية - يمنية.

الفنان العطروش.. منارا ثقافيا مشعا

علي حيمد

كان لرحيله إلى الرفيق الأعلى في 6 أبريل 2025م الموافق 8 شوال 1446هجرية اثره البالغ على نفسي كونه واحدا من أعز الأصدقاء المقربين إلى قلبي، رحل انور بعد معاناة طويلة مع المرض الذي اشتدت وطأته عليه في الأشهر الأخيرة.. تلقيت خبر رحيله بقلب المؤمن بقضاء الله وقدره وكنت أتوقع ذلك في أي لحظة لمعرفتي بما وصلت اليه حالته الصحية من تدهور شديد كوني كنت اتردد على زيارته في المشفى وادركت أن حالته خطيرة وكان معي في آخر زيارة له إلى المستشفي استاذي وصديقي وصديق انور الفنان الكبير محمد محسن عطروش اطال الله في عمره.

أنور احمد خان تاريخ وصفحات ناصعة من النبل والأخلاق والوفاء والطيبة والكرم، وانور تاريخ من العطاء والنشاط والعمل الوطني والنقابي والاجتماعي، وأنور نجم من النجوم الرياضية في الزمن الجميل فقد كان أحد نجوم فريق نادي القطيعي لكرة القدم في مدينة كريتر في ستينيات القرن الماضي.

وعند التحاقه بالخدمة العامة في بداية حياته العملية التحق بالعمل في شركة البرق واللاسلكي كيبل اند وايرلس (CABLE&WIRELESS) بالتواهي وأصبح واحدا من أهم كوادر الشركة. كما كان واحدا من القيادات النقابية في نقابة النقل والمواصلات حتى النصف الثاني من السبعينيات ثم انتقل الى العمل في وزارة الثروة السمكية وعمل في العديد من المشاريع التي نفذتها الوزارة وكونه يجيد اللغة الانجليزية فقد انتدب للعمل مع الشركات الأجنبية التي نفذت عددا من مشاريع الثروة السمكية على امتداد محافظات الجنوب، كما شغل العديد من المناصب القيادية المهمة في وزارة الثروة السمكية ومثل الوزارة في العديد من المؤتمرات والندوات الخارجية وتدرج في المناصب حتى أصبح الرجل الأول في فرع الوزارة بعدن من خلال شغله لمنصب مدير عام فرع الوزارة بعدن إلى أن تمت احالته قسراً إلى المعاش التقاعدي وهو في اوج قمة العطاء.

ونتيجة إمكانياته وقدراته العملية وخبراته المتراكمة ولغته الانجليزية استمر يعمل والتحق بالعديد من شركات القطاع الخاص وحقق نجاحات كبيرة في حياته العملية في تلك الشركات وكان موضع ثقة ملاك الشركات من رجال الأعمال.

اما نشاطاته ومشاركاته في النشاط الثقافي والاجتماعي فقد كان من أنشط من عرفناهم وتعاملنا معهم من الزملاء ، فهو يعتبر واحدا من مؤسسي جمعية تنمية الموروث الشعبي في العام 1996م إلى جانب عدد من الزملاء حيث شغل مهمة سكرتير العلاقات الخارجية للجمعية في أول تشكيل لهيئتها الادارية وكان مشاركا فعالا في فعاليات ونشاطات الجمعية وقدم كل ما لديه من إمكانيات في سبيل نجاح نشاطات الجمعية وكان يشاركه في فعالياتنا في الجمعية رفيق دربه الأخ العزيز ابوبكر محمد الوزان شفاه الله وعافاه وكذلك الأخ عبدالله معدان اطال الله في عمره .

كان رحمه الله لطيف المعشر، والابتسامة لا تفارق شفتيه، والرضاء لا يفارق محياه دخل إلى قلب كل من عرفه وحُظي بحب واحترام كل أصدقائه، كانت له علاقات طيبة ومحبة متبادلة مع كثير من الشخصيات الثقافية والادبية والفنية والاجتماعية اذكر منهم على سبيل المثال الشاعر الغنائي الكبير والباحث احمد بو مهدي رحمه الله الذي أحب انور كثيراً وكان انور دائماً ماتردد على زيارته في منزله وكنا عندما نذهب إلى منزله ويتعذر مجيء انور معنا لظروف خاصة كان بومهدي رحمه الله يكرر السؤال عنه كما ربطت الفقيد انور علاقة قوية بالفنان الكبير محمد محسن عطروش والفنان الكبير محمد سالم بن شامخ والشاعر احمد سيف ثابت رحمهما الله والكاتب الكبير الأستاذ محمد عمر بحاح والمخرج التلفزيوني الكبير محمد محمود سلامي رحمه الله والفنان الرائع عصام خليدي والفنان القدير نجيب سعيد ثابت والكابتن عوضين رحمه الله والقائمة تطول بمن ربطتهم علاقات وطيدة بالفقيد انور خان من الشخصيات من مختلف شرائح المجتمع.

قال عنه الكاتب الكبير الأستاذ محمد عمر بحاح (أمثال انور خان يعيشون بصمت، يمرضون بصمت، يتألمون بصمت ويموتون بصمت بعد أن يكونوا قد أعطوا الوطن كل شيء يستطيعونه بسخاء دون أن يأخذوا شيئا.

لهذا ليس غريباً اننا لم نسمع بمرضه ، ولم يزره أحد من المسئولين، أو حتى يكتب عن مرضه أحد ! ولم تطلب أسرته العفيفة من أحد نقله إلى الخارج للعلاج ! ولم تنعه اي جهة رسمية، أو حزب، أو حتى نقابة، أو اتحاد.

كان أنور مواطناً بامتياز، فوق الاحزاب، وفوق السلطات لهذا لم ينخرط في مؤامراتهم، ولم يشارك في حروبهم القذرة وناله من الظلم والآلام ما نال كل مواطن في عدن والوطن من إهمال... باختصار لانه مواطن عدني فقط!! ولم استغرب).

رحم الله فقيدنا الغالي والعزيز أنور احمد خان (ابو إيهاب) وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة. إنا لله وإنا اليه راجعون .

بلطجة نتنياهو.. إلى أين؟

طارق حنبلة

لا اجافي الحقيقة مطلقا ولا اجفف ينابيع العقل والمنطق والوعي حين أقول وبالفم المليان ان مجرم الحرب المطوب للعدالة الدولية تتم الابادة الجماعي بسب افعاله الهوجاء والوضيعة التي هزت شعوب وامم العالم النتن ياهو ابن النتن بحق الفلسطنيين في غزة السليبة هي مربط الفرس فما أقدم عليه هذا المجرم المتطرف فكرا وسلوكا و دينا وعنصرية فاق كل ما هو معقول وسوي، وتجاوز بحق كل ما هو أخلاقي وقيمي وإنساني وبشكل يصعب تصوره أو فهمه أو تحليله، دون اي إكثرات للمواثيق والمعاهدات الدولية واسس و مداميك الشرعية الدولية وقوانين أي حرب.

لقد بات هذا المعتوه الخرف المرجوج قولا وفعلا خطرا حقيقيا ليس على الفلسطينيين والعرب فحسب، لا والله الذي بيده ملكوت السموات والارض، بل المنطقة والعالم باسره فهو لا يحبذ ولا يعشق عشقا جنونيا إلا شيئا واحدا وحيدا هو (القتل) لكل من يختلف معه.

وهو ما يعني بالمطلق أن كل الدول والشعوب في المنطقة ستلقى نفس مصير الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والمصريين الذين خاضوا قبل توليه سلطة تل أبيب حروبا ضروسا مع من سبقه من قتلة ومجرمي وبلطجية هذا الكيان الغاصب .

طيب يا جماعة الخير كيف نسوي مع هذا المجنون ابن المجنون؟ لاسلام ينفع معه ولا سياسة ولا قانون ولا أم الجن تشله وتعجن ولا عقل ولا منطق ولا.. ولا.. ولا.. كيف نسوي معه دوخ بالصغير والكبير وجزعه مجنانة في مجنانة (علي حيرو) الشرق الاوسط هو وراسه اللي زي (الدست الضغاط) كيف نتخارج منه هذا السوقي الصعلوك لو استمر في السلطة كمان سنة أو سنتين مليون أكيد سيتسبب في حرب إقليمية إن لم نقل حربا عالمية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؛ ذلك لأنه لا يؤمن بالقانون الدولي ويعتبر سياسة حسن الجوار ضعفاً ويؤمن إيمانا قاطعا أنه نكرة ومكروه وغير مرغوب شكلا ومضمونا من قبل كل جيرانه.

انطلاقا من كل هذه المعطيات المسلم بها بات على القوى السياسية اليوم العربية والعالمية وداعمي هذا المربوش النتن السعي بجدية مطلقة لازاحته من المشهد السياسي وبناء اسس متينة للحفاظ على أمن واستقرار المنطقة والعالم والانطلاق بصدق نحو واحات عملية السلام فهي المخرج الوحيد والطريق الامثل لوقف حمامات الدم ولغة العنف.